**الأحد ٦ / تشرين١ / ٢٠٢٤**

جنرال أمريكي كبير يتوجه إلى إسرائيل لتنسيق الرد على إيران؛ عراقجي من دمشق: هناك مبادرات بشأن وقف إطلاق النار وأجريت مشاورات نأمل أن تصل إلى نتيجة؛ الشرق الأوسط: إيران باتت تدافع عن نفسها؛ القدس العربي: هجوم فاتح أكتوبر الإيراني: نهاية الردع الاستراتيجي الإسرائيلي ومأزق البنتاغون؛ الغارديان: انتصارات إسرائيل التكتيكية قد يثبت أنها خسائر استراتيجية؛ لوموند: هكذا تقف واشنطن كالمتفرج حيال ما يحدث في الشرق الأوسط؛ نيوزويك: عام على حرب غزة.. "مقبرة المبادئ الغربية"! روسيا اليوم: سفير سورية في موسكو يتحدث عن اللقاء المحتمل بين الأسد وأردوغان في قمة بريكس! ربع الإسرائيليين يفكرون في الهجرة بعد عام على حرب غزة؛ كالكاليست: فوضى في الطيران الإسرائيلي وآلاف الجنود عالقون في الخارج! إسرائيل تدرس "نفي" السنوار وكبار قادة حماس طوعيا إلى بلد عربي! العرب: "الريس عروج" للتنقيب عن نفط الصومال بدلا من "الحرية" إلى غزة... شعارات عكس الحقيقة! نيويورك تايمز: من دون مساعدة قد تصبح المجاعة بالسودان من أسوأ المجاعات في التاريخ! الهند ترفض إنشاء ناتو آسيوي! ما هي أسباب أزمة قطاع صناعة السيارات في أوروبا؟ بايدن عن الانتخابات الأميركية: لا أعرف هل ستكون سلمية أم لا! فايننشال تايمز: الغرب يبحث خطة تتخلى سلطات كييف بموجبها عن بعض المناطق مقابل عضوية الناتو! **للاطلاع:** لافروف يلخص مخاطر كبرى تواجه العرب والعالم ودور الغرب في إشعال الحروب من فلسطين ولبنان حتى أوكرانيا..؟!!

## الموضوع الرئيس: حسابات الردود "المحسوبة" بين إيران وإسرائيل..؟!!

قال **مصدر أمريكي مطلع** لقناة **mtv** اللبنانية مساء أمس، **إن الهجوم الإسرائيلي على إيران سيبدأ قريبا جدا.** ولم يحدد المسؤول الكبير الموعد لكنه قال إن "العجلات بدأت تتحرك إلى الوراء". وذكر موقع **واينت الإسرائيلي، أمس،** بأن **قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال مايكل كوريلا، سيصل خلال الساعات المقبلة إلى إسرائيل بهدف تنسيق الرد الإسرائيلي على الهجوم الصاروخي الإيراني.** وقال الموقع إن كوريلا **"صاحب تأثير كبير على إسرائيل، وقد زارها أكثر من ١٥ مرة خلال العامين الماضيين".** في غضون ذلك، قال **مسؤول كبير** في **الخارجية الأمريكية لشبكة CNN**

**إن إسرائيل لم تقدم لإدارة بايدن ضمانات بأنها لن تهاجم المنشآت النووية ردا على الهجوم الإيراني. وأضاف: "الأمر ليس مطروحا على الطاولة، نأمل ونتوقع أن نرى بعض الحكمة بالإضافة إلى القوة، لكن ليس لدينا ضمان بذلك".**

**بدورها، ذكرت** صحيفة **معاريف** الإسرائيلية **أن إسرائيل مصممة على التحرك ضد إيران والرد على إطلاق ٢٠١ صاروخا أطلقتها طهران هذا الأسبوع على إسرائيل. وأشارت** إلى أن إسرائيل تدرك **"الضيق الذي تعاني منه إيران"** في أعقاب الضرر الذي لحق بحماس وحزب الله، **مشيرة إلى أن تل أبيب تقدر أن هذه الفرصة لن تتكرر قبل أن تستعيد إيران قدراتها وتبني قدرات جديدة. ويقول الجيش الإسرائيلي إن الاستعدادات للرد الإسرائيلي على الهجوم الإيراني جارية وستكون العواقب "خطيرة وكبيرة"؛**

وذكرت **إذاعة الجيش الإسرائيلي** أن **الجيش يستعد للهجوم على إيران وسيكون الأمر جديا وكبيرا وليس حدثا ثانويا.** ونقلت الإذاعة عن **مصدر عسكري** قوله إن **"الجيش منشغل بالاستعدادات للهجوم معظم الوقت"، مؤكدا أن الرد على طهران سيكون قاسيا. وأضاف المصدر العسكري أن إسرائيل تتوقع تعاونا كبيرا في العمل الهجومي من الدول الشريكة في المنطقة.** بدورها، كشفت صحيفة **يديعوت أحرونوت** أن **محادثات بين ممثلين عمن وصفتهم بـ "الدول الصديقة" وقادة الجيش الإسرائيلي، جرت صباحا لتنسيق الرد على إيران.**

**من جهته، قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أمس، من دمشق، إن هناك مبادرات بشأن وقف إطلاق النار وإنه قد أجرى مشاورات بهذا الشأن معربا عن أمله في أن تصل إلى نتيجة.** وشدد عراقجي عقب لقاء وزير الخارجية بسام الصباغ على ضرورة أن تكون هناك مساع جماعية من المجتمع الدولي لوقف جرائم إسرائيل، بحسب روسيا اليوم، فيما أفادت وكالة **تسنيم** الإيرانية، أمس، بأن عراقجي كان **قد حمل رسالة مهمة في زيارته الجمعة إلى لبنان مفادها أن طهران لا تترك بيروت وحدها.**

**ورأى طارق الحميد في الشرق الأوسط،** أنه على أثر اغتيال حسن نصر الله، كان الواضح أن إيران تحاول إنقاذ حزب الله، **لكن بعد سلسلة الاغتيالات الأخرى، المؤكد وما هو شبه مؤكد، فإن المعادلة تغيرت؛ حيث باتت إيران تدافع عن نفسها الآن، وليس الحزب..** والواضح الآن أن **هناك سيولة في الصراع تشي أن المشهد منفتح على كل شيء، وهناك مؤشرات على ذلك: أولاً،** يبدو أن المرحلة تجاوزت فكرة ضرب «أذرع الأخطبوط»، ووصلت مرحلة «رأس الأخطبوط» نفسه؛ فاليوم إيران لا تدافع عن حزب الله أو حماس، وإنما تحاول الدفاع عن النظام، مصالحه وقياداته؛ **ثانياً،** التصعيد الإسرائيلي على لبنان، تحديداً معقل حزب الله الضاحية الجنوبية يشي بموقف استراتيجي لدكّ

الحزب تماماً، بنية وهيكلية وقيادات، والدليل أن الحزب توقف عن نعي قتلاه، أو تسمية قياداته البديلة؛ **ثالثاً**، يحدث ذلك وسط زخم تأييد دولي **لافت**، وغير مسبوق لإسرائيل أعقاب الرد الإيراني، وأقول إنه لافت، لأنه لم يحدث لإسرائيل منذ عملياتها الوحشية في غزة بعد ٧ تشرين الأول، بينما الآن الرسالة الدولية صارخة، والأكيد أنها تقلق إيران.

**اليوم طهران نفسها في ورطة**، فبدلاً من أن تكون أذرعها التي رعتها على عقود هي خط الدفاع الأول عنها، **بات على إيران نفسها الآن أن تدافع عن مصالحها، وليس أذرعها بالمنطقة، تحديداً حزب الله الأهم لها عقائدياً وعسكرياً؛ اليوم الكرة بملعب طهران، فإما مواجهة خطرة أو نزول من الشجرة، وهذا بمثابة تجرع «كأس السم» الثانية..!!!**

**في المقابل**، عنونت **القدس العربي** تقريراً لافتاً: **هجوم فاتح أكتوبر الإيراني: نهاية الردع الاستراتيجي الإسرائيلي ومأزق البنتاغون.** وبحسب الصحيفة، شنت إيران هجوما قويا على إسرائيل ليلة الثلاثاء فاتح تشرين الأول الجاري، بأكثر من مئتي صاروخ باليستي وفرط صوتي ضد أهداف عسكرية بالدرجة الأولى كالقواعد العسكرية الجوية مثل نيفاتيم. **وهو الهجوم المباشر الثاني من نوعه بعد ١٤ نيسان الماضي، غير أن هذه المرة، تحول إلى منعطف ملىء بالإشارات والدروس الجيوسياسية التي تتعدى منطقة الشرق الأوسط إلى القوى الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة.**
واعتادت إسرائيل الرد المباشر على الضربات التي تتعرض لها**... ثم تعلن إسرائيل ليلة الجمعة من الأسبوع الجاري قرار توجيه ضربة إلى إيران ولكن على أن لا تدفع طهران إلى الرد، بمعنى ضربة خفيفة. غير أن طهران تؤكد وتلح وتصر أن كل رد إسرائيلي سيليه ما يلي: «الرد سيكون غير تقليدي هذه المرة». وهذه التطورات تسمح بمجموعة من الملاحظات واستخلاص النتائج ذات الطابع الجيوسياسي، ومنها:**

**لعل أبرز ملاحظة أو خلاصة من هجوم إيران يوم الثلاثاء هو استعمالها صواريخ فرط صوتية «صاروخ فتاح». وبهذا، تؤكد إيران أنها تمتلك تكنولوجيا حروب المستقبل القائمة على الصواريخ فرط صوتية؛ ويأتي استعمال طهران لهذا الصاروخ ليؤكد استراتيجية الاعتماد على نفسها في صنع الأسلحة المتطورة، ورغم ما يقال عن قوة الصناعة العسكرية الإسرائيلية، إلا أن إسرائيل تبقى ضعيفة بدون مقاتلات أمريكية مثل إف ٣٥ وإف ١٥ علاوة على الاعتماد على العتاد والذخيرة الغربية وخاصة الأمريكية؛**

**ومن ضمن الخلاصات المرعبة للأمن القومي الغربي هو أن بعض صواريخ إيران ضربت أهدافا ومنها قاعدة نيفاتيم، وهذا يعني تجاوز أعتى أنظمة الدفاع الجوي الغربي والأكثرها تطورا. وهذا**

**يجر إلى خلاصة مقلقة وهي ضعف النظام الدفاع الجوي الغربي في مواجهة باقي القوى وعلى رأسها روسيا والصين؛**

**إسرائيل تشعر بالرعب، حيث لا توضح إسرائيل نوعية الرد وتفضل استشارة الولايات المتحدة، وهذا يجر إلى نتيجة واضحة مفادها مدى شعور الكيان بالضعف ونوع من الخوف بعد الثلاثاء فاتح أكتوبر من تبعات الرد على طهران.** ولا يخفى كيف **لا تتردد إسرائيل في الرد العنيف بما في ذلك قتل المدنيين كما فعلت في قطاع غزة والآن في لبنان وفي حروب أخرى،** إذ أن الكيان يؤمن بالقوة كأداة وحيدة لحل المشاكل مع دول وحركات المنطقة ويحتقر القانون الدولي. **وهذا يجر إلى الحديث عن تراجع حقيقي في استراتيجية الردع الإسرائيلية التي كانت سيف ديموقليس مسلطا على دول المنطقة طيلة عقود؛**

**مأزق البنتاغون، فخلال الأسابيع الأخيرة، بدأ البنتاغون يتساءل إلى أي حد سيؤثر دعم إسرائيل عسكريا في الأزمة أو الحرب الحالية على استراتيجية التواجد العسكري في المحيط الهادي وبحر الصين؛** فمنذ طوفان الأقصى، رفع البنتاغون من وجوده العسكري في الشرق الأوسط... **وهكذا، وجد البنتاغون نفسه منخرطا في حرب طوفان الأقصى... وكانت الدولة العميقة قد اتخذت منذ عقدين قرار الانتقال من الشرق الأوسط إلى فضاء المحيط الهادي قبل أن تعزز الصين نفوذها، لكن خططها بدأت تشهد تأخرا بسبب ما تسببه لها إسرائيل من مشاكل في الشرق الأوسط..!!!!**

وقالت صحيفة **الغارديان** البريطانية إن **النجاحات التكتيكية الكبيرة التي حققتها إسرائيل في الأسابيع الأخيرة، كاغتيال حسن نصر الله وغيره من قادة الحزب الرئيسيين، لن تغير الديناميكيات الإستراتيجية الأساسية للصراع في المنطقة. وأوضحت** الصحيفة، في مقال بقلم **سينا توسي** من **مركز السياسة الدولية،** أن **إعلان نتنياهو يوم السبت أن مقتل نصر الله كان خطوة نحو تغيير "توازن القوى في المنطقة لسنوات قادمة" أعقبه بعد أيام قليلة هجوم صاروخي إيراني ضخم تجاوز دفاعات إسرائيل الجوية الهائلة، وذلك يشير إلى التكاليف والمخاطر المرتفعة لمزيد من التصعيد لتل أبيب.**

**وأشار الكاتب** إلى أن **النضال الفلسطيني المتطور يشكل التحدي الأعمق في قلب هذا الصراع،** إذ يقول عميحاي أيالون، **الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي** "شين بيت" (الشاباك)، **إن الفلسطينيين لا يرون أنفسهم مجرد مقاومين للقمع أو ساعين إلى الإغاثة الفورية من المصاعب، بل ينظرون إلى أنفسهم كأمة تقاتل من أجل الاستقلال. وأضاف** أن "الفلسطينيين اليوم، ليست حماس فحسب بل جميعهم، على استعداد للقتال والموت، لا من أجل الغذاء؛ **بل من أجل إنهاء الاحتلال وتحقيق الاستقلال. ومنذ اللحظة التي ينظرون فيها إلى أنفسهم كأمة تصبح الحرب مختلفة تماما".**

وتشير هذه الملاحظة إلى منطق تاريخي أوسع يقول إنه عندما تنشأ الحركات الوطنية التي تقاتل من أجل تقرير المصير، غالبا ما تكون القوة العسكرية التقليدية وحدها غير كافية لقمعها. وقد أثبتت فيتنام وأفغانستان والصراع الإسرائيلي المطول أن قوات حرب العصابات التي تعاني من مظالم قومية عميقة وتحظى بدعم شعبي لديها قدرة على الصمود وتجاوز الجيوش الحكومية على الرغم من الصعوبات الهائلة؛ ورغم أن النجاحات التكتيكية التي حققتها إسرائيل في الأيام الأخيرة "مثيرة للإعجاب"، فإنها فشلت في تحقيق الاختراقات الإستراتيجية التي يسعى نتنياهو إلى تحقيقها. ورغم تدمير أجزاء من قيادة حزب الله، فإن القوات الإسرائيلية لم تتمكن من تحقيق أحد أهدافها الأساسية، وهو دفع حزب الله إلى شمال نهر الليطاني لتأمين شمال إسرائيل.

وفي الوقت نفسه، تواصل حركة حماس إظهار قدرتها على الصمود في غزة حيث تشن هجمات منتظمة على القوات الإسرائيلية، وقد استعادت بلدات في غضون "١٥ دقيقة" من الانسحاب الإسرائيلي كما اعترف جنرال إسرائيلي سابق مؤخرا؛ وذلك يؤكد قوة المجموعة الدائمة وحدود المكاسب التكتيكية التي حققتها إسرائيل في تأمين السيطرة الدائمة.

ونبه سينا توسي إلى أن السياق الإقليمي الأوسع يعمل على تعقيد أهداف إسرائيل بشكل أكبر، خاصة أن إيران -اللاعب المركزي في ما يسمى "محور المقاومة"- أثبتت مرة أخرى قدرتها على تجاوز أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية المتطورة بضربة صاروخية أحدثت أضرارا جسيمة، مما يؤكد التكاليف الباهظة المترتبة على الصراع الشامل مع إيران.

وتسعى طهران إلى إقامة توازن ردع جديد، وهو ما ستحققه إذا امتنعت إسرائيل عن شن هجوم انتقامي كبير عليها في المستقبل القريب. ولكن حتى لو تم التوصل إلى هذا التوازن، فسيكون مؤقتا وغير مستقر إلى حد كبير ما بقي القتال مستمرا في غزة ولبنان.

ولضمان مكاسب إستراتيجية طويلة الأجل وأمن دائم؛ يتعين على إسرائيل أن تفكر في نهج بديل يتجاوز القوة العسكرية، مثل إنهاء الحرب على غزة الذي أشار حزب الله والحوثيون اليمنيون إلى أنه سيوقف هجماتهم، وقد يفتح الطريق أمام سلام أوسع نطاقا يمكن أن يخلق المساحة للتفاوض على حل الدولتين مع الفلسطينيين، استنادا إلى المقترحات السابقة لإقامة دولة فلسطينية مجاورة عاصمتها القدس الشرقية.

ومثل هذا الاتفاق لن يحقق تطلعات الفلسطينيين فحسب؛ بل سيكسب إسرائيل أيضا اعتراف العالم العربي الأوسع، وهو ما من شأنه أن يغير الديناميكية الإقليمية بشكل جذري، وينزع سلاح إيران عن استخدام الصراع الإسرائيلي الفلسطيني كرافعة لزيادة نفوذها الإقليمي. وكما أكد أيالون، فإن مفتاح السلام الدائم يكمن في تزويد الفلسطينيين بأفق سياسي... والطريقة الوحيدة لهزيمة حماس هي

**خلق هذا الأفق، لأنه عندما لا يكون هناك أفق فسوف يثور الفلسطينيون كما فعلوا أثناء الانتفاضة الثانية..!!!**

**وتحت عنوان: الولايات المتحدة.. المتفرج في الشرق الأوسط**، قالت صحيفة **لوموند** الفرنسية، في افتتاحية عددها لنهاية الأسبوع، **إن تركيز الاهتمام الدولي على لبنان غطّى على العدد الكبير للقتلى الفلسطينيين في غزة حيث تتواصل الضربات الإسرائيلية القاتلة، حيث أعاد الرد -الذي توعدت به إسرائيل ضد الهجمات الصاروخية الإيرانية- مرة أخرى التركيز، الأمر الذي من شأنه أن يغذي المخاوف، التي لها ما يبررها للأسف، بشأن اندلاع حريق إقليمي محتمل.**

**وأضافت الصحيفة: من هذه الفوضى، حيث يريد البعض اكتشاف الرغبة الإسرائيلية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط من خلال الأسلحة؛ نتذكر فقط لحظة العجز المذهل للولايات المتحدة؛ فواشنطن هي الحليف الأقرب لإسرائيل، وهي التي تمد نتنياهو، بلا خجل ولا حدود بالأسلحة منذ ٧ تشرين الأول. وهذا الموقع المتميز جعل من الولايات المتحدة، في الماضي، لاعباً قادراً على رسم الخطوط الحمراء. ويبدو أنها بالكاد تمتلك هذه القدرة اليوم، ومن المؤكد أن المناخ السياسي الأمريكي يساهم إلى حد كبير في هذا الأمر؛ فمنذ انسحابه من السباق الرئاسي الأمريكي، أصبح جو بايدن "بطة عرجاء"، وسيخلفه في غضون شهر رئيسة أو رئيس منتخب سيجعل كلمات الولايات المتحدة غير مسموعة نهائياً.**

**وتابعت لوموند إن هذا الوقت السياسي لا يفسر كل شيء، خاصة فيما يتعلق بزعيم مقتنع بإتقانه للقضايا الدولية، لكن سجله في هذا المجال قد لا يكون في مصلحته في ظل الأشهر الأخيرة؛ فقد بدأت عملية محو الإدارة الديمقراطية الأمريكية قبل وقت طويل من قرار بايدن الانسحاب من الحملة الرئاسية لصالح نائبة الرئيس كامالا هاريس: يجسد ذلك وزير الخارجية تونى بلينكن، الذي لم تسفر أي من محاولاته للوساطة في المنطقة، عن أدنى نتيجة؛ فالمسعى الأمريكي العقيم للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة،** والذي كان من شأنه أن يحرر **الرهائن** الإسرائيليين الذين تم أسرهم قبل عام ويحافظ على حياة المدنيين الفلسطينيين؛ **تحول إلى إذلال محرج.**

**وتابعت لوموند، بعد الاستمرار في دوس الخطوط الحمراء النادرة التي وضعها بايدن فيما يتعلق بغزة، تمت دعوة نتنياهو واستُقبل بحفاوة في البيت الأبيض في تموز، وكأن شيئًا لم يحدث. وعلى نحو مماثل، رفض نتنياهو بازدراء اقتراح وقف إطلاق النار في لبنان الذي تقدمت به حليفته وفرنسا في نهاية أيلول. وأخيراً، تعطي الإدارة الأمريكية الانطباع على أنها ستتبع خطى إسرائيل مرة أخرى فيما يتعلق بالأهداف التي يمكن أن يختارها الجيش الإسرائيلي رداً على الهجمات الصاروخية الإيرانية. وبسبب التعددية** التي دخلت في غيبوبة عفا عليها الزمن، **لا يسعنا إلا أن نعرب عن أسفنا**

لهذا الافتقار إلى الإرادة الأمريكية للتأثير على مجرى الأحداث، ولا سيما من خلال استخدام رافعة مساعداتها العسكرية لإسرائيل؛ فنتائج الاستخدام الحصري للقوة في الشرق الأوسط خلال العقود الأخيرة ينبغي أن تستدعي أقصى قدر من الحذر..!!

وقال المحامي وأستاذ القانون فيصل كتي، إنه في ذكرى بداية العدوان الإسرائيلي على غزة، يجب على العالم الاعتراف بنفاق الدول الغربية وفشل القانون الدولي بحماية حقوق الفلسطينيين؛ إذ انهارت المؤسسات المسؤولة عن دعم العدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان، تحت وطأة السياسة والدعاية، وعلق مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل على ذلك بقوله إن غزة "مقبرة للعديد من أهم مبادئ القانون الإنساني"، ويرى الكاتب أنها مقبرة المبادئ الغربية كذلك؛ فمعظم الحكومات الغربية تتجاهل جرائم إسرائيل أو تبررها بدعوى أنها كانت دفاعا عن النفس، حتى مع توسع الحرب إلى لبنان واليمن وسورية وإيران، وهناك تجاهل صارخ للقانون الدولي الذي ظهر فشله إذ يبدو أنه لم يعد مبنيا على القوانين بل على "القبلية".

ومن وجهة نظر الغرب والإعلام الغربي، لا تزال إسرائيل هي "الديمقراطية الوحيدة" في الشرق الأوسط، حتى مع كل "جرائمها واعتداءاتها غير المسبوقة على حياة الفلسطينيين"، وقتلها للصحفيين فيما تسميه لجنة حماية الصحفيين أسوأ اعتداء على الصحافة على الإطلاق.

ويشير الكاتب إلى أن هناك دعما أعمى لإسرائيل، حتى أن بعض حلفائها قدموا دعمها على مصالح عناصر وطنية؛ فمثلا تجرم القوانين في ٣٨ ولاية أميركية مقاطعة الشركات الإسرائيلية، بينما لا توجد مثل هذه القيود على مقاطعة الشركات المحلية. ويشدد الكاتب على مسؤولية وسائل الإعلام الغربية التي تؤطر الصراع بطريقة تجرد الفلسطينيين من إنسانيتهم، وتعتم على الحقيقة من خلال تصويرهم كأنهم ضحايا عرضيون وليسوا ضحايا هجوم عسكري مقصود.

ويظهر هذا التحيز في لغة وسائل الإعلام، إذ إن الإسرائيليين "يقتلون" أما الفلسطينيين فهم "يموتون" ببساطة، كما يشير الإعلام إلى الرهائن الإسرائيليين بوصفهم "مختطفين"، أما السجناء الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال، فهم "معتقلون"، ونادرا ما تنقل القنوات الأصوات المؤيدة للفلسطينيين. ويذكر الكاتب أن دعم إسرائيل في الغرب يمتد ليطال المؤسسات التعليمية، حيث تسارع السلطات القضائية إلى تمرير قوانين وسياسات تدوس على حقوق حرية التعبير، وتستهدف اليهود المناهضين للسياسات الإسرائيلية على وجه التحديد، باسم محاربة معاداة السامية. وينعى الكاتب حل الدولتين -الذي ينص على قيام دولة فلسطينية بجانب دولة إسرائيلية- بسبب العدوان الإسرائيلي "الوحشي" على غزة وتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية، الذي يجعل عملية إعادة نقل

**الإسرائيليين شبه مستحيلة؛ فمع وجود ٨٠٠ ألف مستوطن في الأراضي المحتلة، لن تحاول أي حكومة إسرائيلية ترحيلهم.**

**ولكن الكاتب يصر على أن هناك بصيص أمل رغم هذه الانتكاسات، مشيرا إلى ما سماهم "المدافعين الحقيقيين عن حقوق الإنسان في الدول الغربية" من طلاب ونشطاء فلسطينيين ويهود خاطروا بحياتهم المهنية وسلامتهم للدفاع عن العدالة. ويختتم الكاتب بقوله إن الوقت قد حان لتواجه المؤسسات الغربية إخفاقاتها، و"بينما قد تكون الليبرالية قد ضلت طريقها، فإن الشعوب لم تضل"..!!!!**

## أخبار عن سورية:

### سفير سورية في موسكو يتحدث عن اللقاء المحتمل بين الأسد وأردوغان في قمة بريكس..؟!!

**لم يتم تأكيد المعلومات حول لقاء محتمل بين الرئيسين الأسد وأردوغان على هامش قمة مجموعة بريكس في مدينة قازان الروسية؛** صرح بذلك سفير سورية لدى روسيا الاتحادية **بشار الجعفري، لوكالة تاس، على هامش منتدى "شمال القوقاز: فرص جيواستراتيجية جديدة".**

**وأضاف السفير ردا على سؤال حول احتمال عقد اللقاء بين الرئيسين: "لا، حتى تلبية جميع طلباتنا، وحتى تلبي تركيا مطالبنا بالانسحاب من الأراضي المحتلة، وحتى يتم رسم خارطة طريق للانسحاب من أراضينا والكف عن دعم الإرهابيين". ولم يؤكد السفير كذلك حتى الآن، المعلومات المتعلقة بحضور الأسد إلى قمة "بريكس" نهاية تشرين الأول. وتابع السفير: "نحن نعلم أن تركيا هي جارتنا القريبة، ونريد علاقات جيدة معها، لكن الحوار لا يمكن أن يكون من جانب واحد فقط، ويجب أن تكون النوايا الحسنة من كلا الجانبين. على الرغم من المحاولات الكثيرة على مدى عدة سنوات، لكن حتى الآن لا توجد نتيجة". إلى لك، قال الجعفري إن سورية ترغب فعلا بالانضمام إلى مجموعة "بريكس" وقد قدمت بالفعل طلبا لنيل العضوية، نقلت روسيا اليوم.**

## الأراضي الفلسطينية المحتلة:

### ربع الإسرائيليين يفكرون في الهجرة بعد عام على حرب غزة... كالكاليست: فوضى في الطيران الإسرائيلي وآلاف الجنود عالقون في الخارج..؟!!

**كشف استطلاع للرأي أن نحو ربع الإسرائيليين فكروا في الهجرة للخارج خلال العام المنصرم، بسبب الأوضاع السياسية والأمنية الراهنة بعد "طوفان الأقصى" الذي أطلقته المقاومة الفلسطينية.** وأظهر الاستطلاع الذي أجرته **قناة كان** التابعة لهيئة البث الرسمية الإسرائيلية- أن ٢٣%

من الإسرائيليين فكروا خلال العام المنصرم (منذ تشرين الأول ٢٠٢٣ حتى تشرين الأول ٢٠٢٤)، **في مغادرة البلاد، بسبب الوضع السياسي والأمني الراهن.** ووفق الاستطلاع، **فإن ١٤% من مؤيدي الائتلاف الحكومي بقيادة نتنياهو فكروا في المغادرة، مقابل ٣٦% من مؤيدي أحزاب المعارضة الذين قالوا أيضا إنهم فكروا في الهجرة للخارج. وأشار الاستطلاع إلى أن العلمانيين أكثر ميلا للمغادرة مقارنة باليهود الحريديم (المتدينين). وقالت قناة كان، تعقيبا على الاستطلاع،** إن معدل الهجرة السلبية في إسرائيل كان واضحا حتى قبل نشوب الحرب الأخيرة (في تشرين الأول ٢٠٢٣)، **إذ كان عدد المغادرين يفوق عدد المهاجرين الجدد خلال السنوات الأخيرة.**

**في سياق آخر، تفاقمت أزمة حادة في قطاع الطيران الإسرائيلي، حيث يُترك آلاف الإسرائيليين، بمن فيهم جنود الاحتياط الذين استلموا أوامر استدعاء طارئة (أمر ٨)، عالقين في الخارج بسبب نقص الرحلات الجوية وارتفاع أسعار التذاكر إلى مستويات باهظة.** ووفقا لتقارير من صحيفة **كالكاليست** الإسرائيلية، **فإن العديد من الإسرائيليين غير قادرين على العودة إلى البلاد مع تصاعد الصراع في شمال إسرائيل، فيما توقفت وسائل النقل العام بسبب رأس السنة العبرية (روش هاشناه) ويوم السبت. وتفاقمت الأزمة بسبب انخفاض كبير في عدد الرحلات الجوية من شركات الطيران الأجنبية، وخاصة بعد التوصية غير المسبوقة من هيئة الطيران الأوروبية بتجنب الطيران إلى إسرائيل حتى نهاية تشرين الأول المقبل نتيجة المخاوف الأمنية.**

**وذكرت كالكاليست** أن شركات الطيران الإسرائيلية، مثل "إل عال" و"أركيع"، **زادت مؤخرا عدد الرحلات إلى مطارات بديلة في أثينا ولارنكا للمساعدة في إعادة الإسرائيليين العالقين، ولكن الأسعار ما زالت مرتفعة. وقالت الصحيفة** إن أولئك الذين تمكنوا من العودة إلى إسرائيل **يواجهون تحديا آخر يتمثل في غياب وسائل النقل العام بسبب موسم العطلات وتوقف الخدمات يوم السبت، وهذا حدا إلى الاعتماد على السيارات الخاصة للوصول إلى نقاط التجمع العسكرية في الشمال.**

## إسرائيل تدرس "نفي" السنوار وكبار قادة حماس طوعيا إلى بلد عربي..؟!!

كشفت **وسائل إعلام عبرية** أن **إسرائيل قد تسمح ليحيى السنوار وقادة حماس الباقين على قيد الحياة بمغادرة قطاع غزة إلى السودان كجزء من صفقة تبادل الأسرى.** وقالت مصادر لصحيفة **هآرتس** إن **مثل هذه الخطة يمكن أن تشمل إلغاء تجميد أصول حماس التي جمدتها الحكومة السودانية قبل حوالي ثلاث سنوات.** وبحسب الصحيفة **"مما يزيد هذه الخطة تعقيدا أن السودان يعيش حاليا حربا، وبالتالي لا يمكن لأحد أن يضمن لقادة حماس الوفاء بوعودهم". ويُزعم** أن **نتنياهو لا يصر على القضاء على السنوار وغيره من قادة "حماس"، ولا يستبعد إمكانية طردهم إلى دولة ثالثة ضمن اتفاق لإنهاء الحرب..!!!**

## أخبار ومواضيع متنوعـة:

### العرب: "الريس عروج" للتنقيب عن نفط الصومال بدلا من "الحرية" إلى غزة... شعارات عكس الحقيقة..؟!!

لفتت صحيفة **العرب** إلى أنّ **أردوغان وقف**، السبت، في مراسم وداع سفينة "الريس عروج" محلية الصنع المتجهة إلى الصومال للتنقيب عن النفط والغاز، **بدلا من وداع سفينة "الحرية" التي تتجه إلى غزة لإظهار التعاطف معها كما حدث في ٢٠١٠ حين كان الرئيس التركي يعتقد أن الشعارات ستقوده إلى اكتساب شعبية كبيرة في الشرق الأوسط من بوابة "الربيع العربي". ولم يعد الرئيس التركي يهتم لتلك الشعارات بعد أن قادت إلى توتير علاقات بلاده إقليميا ودوليا وكانت سببا مباشرا في الأزمة الاقتصادية. وغيرت تلك الأزمة وجهة أردوغان كليا باتجاه البحث عن المصالح والتعامل مع موضوع غزة بخطاب يقوم على تسجيل الحضور دون تخطى الخطوط الحمراء للعلاقات الاقتصادية لأنقرة. وبحسب العرب، يعطي الاهتمام الشخصي لأردوغان بسفينة التنقيب عن النفط والحضور لوداعها صورة رمزية عن تحولات الرئيس التركي من الشعارات إلى المصالح. كما يرسل إشارة واضحة إلى من راهنوا عليه مثل حركة حماس بأن أنقرة لا تبحث سوى عن مصالحها. وأصبحت تركيا حليفا وثيقا للحكومة الصومالية إذ قامت ببناء مدارس ومستشفيات وأنشأت بنية تحتية وقدمت إلى الطلبة الصوماليين منحا دراسية للدراسة في تركيا.**

### من دون مساعدة قد تصبح المجاعة بالسودان من أسوأ المجاعات في التاريخ..؟!!

**قد تكون المجاعة في السودان أسوأ بمراحل من أي مجاعة رآها عمال الإغاثة في حياتهم المهنية، وربما تنافس أو تتجاوز المجاعة المروعة في إثيوبيا عام ١٩٨٤، ويحذر بعض الخبراء من أن المجاعة في السودان قد تودي بحياة أكثر من ١٠ ملايين شخص ما لم يبد العالم استجابة أكثر نشاطا، وذلك ما لم يحدث حتى الآن**؛ بهذه العجالة لخص كاتب العمود بصحيفة **نيويورك تايمز**، **نيكولاس كريستوف**، ما قال إنه شاهده هناك "وجعله محطما"، **موضحا أنه تم الإعلان رسميا عن مجاعة في السودان، قد تودي بحياة الملايين -وفقا لبعض التقديرات- وتنتهي كواحدة من أسوأ المجاعات في تاريخ العالم.**

**وأشار الكاتب إلى أن المجاعة في الوقت الحالي لا تزال في المراحل المبكرة، ولكن هناك عدد كبيرا جدا من الأطفال الجائعين، التقى ببعضهم في مستشفى تديره منظمة أطباء بلا حدود عندما سافر إلى الحدود بين تشاد والسودان الشهر الماضي؛ ومع أن أفضل طريقة لإنهاء المجاعة هي إنهاء الحرب الأهلية بين الجماعات المتحاربة في السودان، فإنه مع استمرار القتال، يجب على جميع الأطراف**

**السماح بوصول المساعدات الإنسانية، حتى تتمكن الشاحنات المحملة بالطعام من الوصول إلى الناس الذين يحتاجون إليها بشدة.**

**غير أن الأطراف المتحاربة تميل إلى استخدام المجاعة كسلاح حرب بدلا من ذلك، ومع ذلك ما إن حصل برنامج الغذاء العالمي على الإذن بتقديم المساعدات إلى المناطق المتضررة، حتى أرسل عشرات الشاحنات التي تحمل ما يكفي من الغذاء لـ١٠٠ ألف شخص، ولكنها سرعان ما علقت جميعها في الوحل أو اضطرت إلى العودة. ومع أن برنامج الغذاء العالمي يقدم قسائم يمكن استبدالها بالعدس وغيره من المواد الغذائية من بائع تجزئة وطني مما ينقذ بعض الأرواح، فإن بذل جهد أكبر بكثير سيتطلب السماح بالوصول الإنساني مع المزيد من الكرم من الدول المانحة، بعد أن طغت الحرب في غزة جزئيا على المجاعة في السودان، ولم يمول نداء الأمم المتحدة للسودان إلا بنصف المبلغ..!!!!!**

**الهند ترفض إنشاء ناتو آسيوي..؟!!**

**سلّط فلاديمير سكوسيريف، في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، الضوء على إفشال دلهي فكرة رئيس وزراء اليابان تحويل "كواد" إلى حلف عسكري؛ إذ** يأمل رئيس الوزراء الياباني شيجيرو إيشيبا **في زيادة العنصر العسكري في المنظمة الرباعية، التي تضم الولايات المتحدة واليابان والهند وأستراليا، وتشكيل "حلف ناتو آسيوي" منها، وقال إن** هذا ضروري؛ نظرا لتراجع قوة الولايات المتحدة، **وإن** اليابان ستعمل على تعميق العلاقات مع الدول الصديقة في ضوء التهديدات غير المسبوقة لأمن البلاد والتي نشأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، **وإن** من شأن الموافقة على مقترحاته **أن يجبر الصين على التخلي عن خططها لاستخدام القوة في آسيا، في إشارة إلى إنزال افتراضي في تايوان.**

**الهند لا يعجبها طرح إيشيبا فكرة تحويل الرباعية إلى "ناتو آسيوي"، بينما رئيس الوزراء الياباني يرى أن من المقبول نشر قوات يابانية في الخارج في تلك الدول التي ستكون جزءًا من هذه الكتلة العسكرية المرغوبة. لا يقتصر الأمر على ذلك فحسب، فبغض النظر عن مدى تعقيدات علاقات الهند مع الصين، فإن ذكريات الحرب العالمية الثانية، عندما دارت المعارك بين الجنود الهنود واليابانيين ما زالت ماثلة في الأذهان. ومن وجهة نظر دلهي، فإن ظهور "ناتو آسيوي" سوف يشكّل خروجًا عن النهج الذي اتبعته البلاد على مدى عقود من الزمن، وهو عدم الانحياز إلى أي كتلة عسكرية. وهذا يعني أن الهنود واليابانيين لن يصبحوا أخوة في السلاح..!!!!**

**ما هي أسباب أزمة قطاع صناعة السيارات في أوروبا..؟!!**

قال تقرير **لوكالة الصحافة الألمانية** إن **قطاع صناعة السيارات في أوروبا يواجه أزمة، في وقت تعاني فيه سوق السيارات الكهربائية من الركود.** وأضاف التقرير أن **هذا الأمر يقوّض الأهداف الطموحة للاتحاد الأوروبي في وضع حد لمبيعات السيارات الجديدة التي تعمل بالديزل والبنزين بحلول عام ٢٠٣٥. ولفت التقرير** إلى أن محاولات تعزيز مبيعات السيارات الكهربائية عبر تقديم مكافآت حكومية لشرائها لم تفلح، **بينما تحدّ المنافسة القوية من قبل شركات تصنيع السيارات الكهربائية الصينية من المبيعات بأوروبا. واستعرض التقرير الأسباب وراء هذه المشكلات وآفاق تدخل الاتحاد الأوروبي لمواجهة هذه التحديات:**

**أولاً، صناعة السيارات الأوروبية تطلب مساعدة عاجلة، حيث** يقول التقرير إن شركات صناعة السيارات الأوروبية طلبت مساعدة "عاجلة" من الاتحاد الأوروبي في أيلول الماضي، وسط تراجع مبيعات السيارات الكهربائية، وأيضا اللوائح الأكثر صرامة المتعلقة بالانبعاثات والمقرر لها أن تدخل حيز التنفيذ العام المقبل؛ **ثانياً، محنة عمالقة السيارات الألمانية، حيث** يعاني مصنعو السيارات في ألمانيا من ضعف المبيعات، مع ارتفاع تكاليف التحول إلى أنظمة القيادة الكهربائية. **وفي ألمانيا، جرى تحديد عدد من العوامل التي تفسر سبب الصعوبات التي تواجهها صناعة السيارات في البلاد وفق التالي: ركود التنقل الكهربائي؛ الاعتماد على الصين؛ التكاليف المرتفعة؛ أهداف طموحة للعائدات؛ ثالثاً، الرسوم على السيارات الصينية، حيث** يواجه المصنعون الأوروبيون منافسة من السيارات الكهربائية الصينية الأرخص، **إذ تتهم بروكسل بكين بتقديم دعم غير عادل للمصنعين المحليين.**

## بايدن عن الانتخابات الأميركية: لا أعرف هل ستكون سلمية أم لا..؟!!

قال الرئيس بايدن، الجمعة، **إنه غير واثق من أن الانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الثاني المقبل ستكون سلمية، مشيرا إلى تصريحات تحريضية للمرشح الجمهوري دونالد ترامب الذي لا يزال يرفض هزيمته في انتخابات ٢٠٢٠. وقال بايدن: "أنا واثق من أنها ستكون حرة وعادلة. لا أعرف إذا ستكون سلمية أم لا"**. وأضاف أن **"الأشياء التي يقولها ترامب والتي قالها المرة الماضية عندما لم تعجبه نتيجة الانتخابات كانت خطيرة للغاية". ويأتي هذا التحذير بينما أعرب مشرّعون ومحللون عن قلقهم إزاء تزايد اللغة العدائية خلال الحملة الانتخابية.**

## فايننشال تايمز: الغرب يبحث خطة تتخلى سلطات كييف بموجبها عن بعض المناطق مقابل عضوية الناتو..؟!!

**أفادت البعثة الدبلوماسية الروسية في واشنطن بأن أناتولي أنطونوف أنهى عمله كسفير لروسيا في الولايات المتحدة وسيعود إلى موسكو في الساعات القادمة، نقلت تاس.**

وذكرت صحيفة **فايننشال تايمز** نقلا عن مصادر **أن الدول الغربية تناقش بشكل متزايد خطة تخلى أوكرانيا عن مطالباتها ببعض المناطق مقابل إنهاء النزاع مع روسيا والانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. ووفقا للصحيفة، يعتقد حلفاء كييف أن "الضمانات الأمنية الهادفة" يمكن أن تشكل أساسا لحل النزاع، وفي الوقت نفسه، تفترض الخطة أن روسيا ستحتفظ بالسيطرة على الأراضي التي تمتلكها. وستحصل أوكرانيا، ضمن الحدود التي ستظهر في وقت إبرام الاتفاقيات، على الحماية من دول الناتو بموجب المادة ٥ من حلف شمال الأطلسي.**

**للاطلاع:**

**لافروف يلخص مخاطر كبرى تواجه العرب والعالم ودور الغرب في إشعال الحروب من فلسطين ولبنان حتى أوكرانيا..؟!!**

نشر موقع **الخارجية الروسية** مقالا **لوزير الخارجية سيرغي لافروف** ناقش فيه **بالتفصيل ميثاق هيئة الأمم المتحدة والوضع الدولي الراهن ودور الهيئة لاستعادة دورها كمركز لتنسيق أعمال الأمم.** وجاء في المقال: اختتمت مؤخرا النقاشات السياسية العامة للدورة الـ ٧٩ للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، والتي كنتم فيها ممثلا عن الرئيس بوتين. **فهل هناك من مستقبل لـ "ميثاق المستقبل"؟**

**لقد عقد،** في إطار أسبوع الأمم المتحدة رفيع المستوى الذي عادة ما يصادف عادة الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر، منتدى بعنوان **"قمة المستقبل"**، وهو ما استجابت له روسيا بتفهم لفكرة الأمين العام أنطونيو غوتيريش لعقد مثل هذا المنتدى، **لأن أزمة المنظمة العالمية تتعمق، ويجب القيام بشيء ما حيال ذلك.** وقد شارك الدبلوماسيون الروس بصدق في الاستعدادات لهذا الاجتماع، رغم أنه لم يكن لدينا أي أوهام بهذا الصدد. علاوة على ذلك، شهد تاريخ الأمم المتحدة عددا من الأحداث الطموحة التي بلغت ذروتها بإعلانات ذات ضجة سرعان ما تم نسيانها بعد فترة.

ومثل كوفي عنان، وبان كي مون في حينهما، **طرح غوتيريش مبادرته تحت شعار "إعادة تشغيل" التعاون العالمي. شعار عظيم، لا يمكن أن يكون أحد ضده ولكن، أي نوع من التعاون العالمي يمكن أن نتحدث عنه عندما يدوس الغرب على كل تلك "القيم الثابتة" للعولمة التي دعا إليها لسنوات عديدة من جميع المنصات، لإقناعنا بأنها ستضمن المساواة في وصول الجميع إلى منجزات الحضارة الحديثة؛ فأين حرمة الملكية الفردية، وحسن النوايا، وحرية التعبير، والحصول على المعلومات، والمنافسة العادلة في الأسواق وفق قواعد واضحة وثابتة؟**

**وتساءل لافروف: هل حان الوقت حقا للحديث عن التعاون العالمي في نفس اللحظة التي تشن فيها الدول الغربية حرب عقوبات حقيقية ضد نصف دول العالم، إن لم يكن ضد أغلبيتها، وعلى الدولار**

**الذي تم الإعلان عنه باعتباره عملة وإنجازا ومنفعة لكل الإنسانية جمعاء، ليصبح فيما بعد سلاحا ضد الدول غير المرغوب فيها؟**

**إن الحصار التجاري المفروض على كوبا مستمر منذ أكثر من ٦٠ عاما، وتطالب الأغلبية الساحقة من أعضاء المجتمع الدولي برفعه. وفي سعيها لتحقيق هدف سريع الزوال على نحو متزايد، بالحفاظ على هيمنتها، تعمل واشنطن على عرقلة العمل الطبيعي لمنظمة التجارة العالمية لحل النزاعات وإصلاح مؤسسات "بريتون وودز"، التي لم يعكس هيكلها منذ فترة طويلة توازن القوى الحقيقي في الاقتصاد العالمي والتمويل، فيما تشير جميع الإجراءات الغربية في هذا المجال إلى أن الولايات المتحدة وأتباعها يخافون ببساطة من المنافسة العادلة.**

**بل ووصل الأمر إلى حد أن الغرب يريد أيضا تحويل الأمم المتحدة نفسها إلى أداة لتعزيز أهدافه الأنانية، وكما أظهرت قمة المستقبل، فهناك محاولات متزايدة لتخفيف الطبيعة الدولية البينية للمنظمة العالمية.... ولم يفت الأوان بعد لبث حياة جديدة في الأمم المتحدة. ولكن من غير الممكن أن يتم ذلك بمساعدة مؤتمرات القمة والإعلانات المنفصلة عن الواقع، بل من خلال استعادة الثقة استنادا إلى المبدأ القانوني: المساواة في السيادة بين كافة الدول. وحتى الآن هذا لا يحدث. ويتم تقويض الثقة، بما في ذلك من خلال تصرفات الغرب، مثل إنشاء صيغ ضيقة تحت سيطرته، متجاوزا الأمم المتحدة، لحل القضايا الخطيرة وحتى المصيرية. ومن بينها حوكمة الإنترنت، وتحديد الإطار القانوني لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. وفي الوقت نفسه، تؤثر هذه المشكلات على مستقبل البشرية جمعاء، لذا يجب النظر إليها على أساس عالمي، ودون تمييز أو رغبة في تحقيق مزايا أحادية.**

**وهذا يعني أنه من الضروري التفاوض بأمانة، بمشاركة كافة أعضاء الأمم المتحدة، وليس بالطريقة التي تم بها إعداد ميثاق المستقبل: دون عقد جولة واحدة من المفاوضات، تشارك فيها كافة البلدان. وبدلا من ذلك، تم تنفيذ العمل تحت سيطرة المتلاعبين الغربيين.**

**العالم والأمن: وليس الوضع أفضل فيما يخص تنفيذ قرارات مجلس الأمن، التي تعتبر ملزمة بموجب ميثاق الأمم المتحدة.** وقد لاحظنا جميعا تخريب القرارات المتعلقة بتسوية كوسوفو واتفاقات دايتون بشأن البوسنة والهرسك. **ويظل المثال الأكثر فظاعة هو المماطلة التي تقترب الآن من ثمانين عاما في التوصل إلى قرارات توافقية بشأن إنشاء دولة فلسطينية مستقلة تتعايش في سلام وأمن مع إسرائيل...** إن قتل الفلسطينيين بالأسلحة الأمريكية يجب أن يتوقف فورا، ولا بد من ضمان إيصال الإمدادات الإنسانية إلى قطاع غزة، ولا بد من تنظيم عملية ترميم للبنية التحتية. **والأهم من ذلك، من الضروري ضمان تنفيذ حق الفلسطينيين المشروع في تقرير المصير والسماح لهم، بالأفعال "على**

الأرض" وليس بالأقوال، بإقامة دولة مستدامة إقليميا وقابلة للحياة داخل حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

والمثال الصارخ الآخر للأساليب الإرهابية كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية؛ هو الهجوم اللاإنساني على لبنان من خلال تحويل التكنولوجيا المدنية إلى أسلحة فتاكة. ويجب التحقيق في هذه الجريمة فورا. لكن من المستحيل بالفعل تجاهل عدد من المنشورات في وسائل الإعلام، بما في ذلك في أوروبا والولايات المتحدة، والتي تشير بطريقة أو بأخرى إلى تورط واشنطن وعلى الأقل الوعي بالتحضير لهجوم إرهابي.

وأضاف لافروف: إننا نفهم أن الأمريكيين ينكرون دائما كل شيء وسيبذلون قصارى جهدهم "لإسكات وطمس" الحقائق التي ظهرت. وهذا بالضبط ما فعلوه ردا على الأدلة الدامغة التي تثبت تورطهم في الهجمات الإرهابية على خطوط أنابيب الغاز "السيل الشمالي". وبالمناسبة، كانت خطوط أنابيب الغاز هذه رمزا رائعا "للتعاون العالمي" الذي يحلم به الأمين العام للأمم المتحدة. ونتيجة لتدميرها تم تقويض القدرة التنافسية للاتحاد الأوروبي في الاقتصاد العالمي لسنوات عديدة لصالح الولايات المتحدة.

ولن يكون من الخطأ أن نتذكر مرة أخرى "سجل إنجازات" أولئك الذين يطالبون بقية العالم باتباع "قواعدهم"، فيما رافق غزو أفغانستان والبقاء المخزي هناك لعقدين من الزمان تشكيل تنظيم "القاعدة"، وكانت النتيجة المباشرة للعدوان على العراق ظهور تنظيم "داعش"، وأدى اندلاع الحرب في سورية إلى ظهور الجماعة الإرهابية جبهة النصرة "هيئة تحرير الشام" الآن. ويواصل التحالف الغربي شن ضربات على الأراضي السورية، ما يلهم النظام في كييف للقيام بأنشطة إرهابية مماثلة في المناطق الروسية؛ وعلى أراضي سورية، يقوم نظام زيلينسكي بالتنسيق مع الأمريكيين، بتدريب إرهابيي "هيئة تحرير الشام" على التقنيات الجديدة لإنتاج الطائرات المسيرة لغرض العمليات القتالية ضد القوات المسلحة الروسية الشرعية في سورية.

في المقابل، فتح تدمير ليبيا على يد الغرب، الباب على مصراعيه أمام تغلغل الإرهاب في منطقة الصحراء والساحل، وأدى تدفق الملايين من المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا. ويجب على كل من يفكر في مستقبل بلدانه وشعوبه أن يكون يقظا للغاية بشأن المغامرات الجديدة لمخترعي هذه "القواعد" ذاتها. كما أن أساليب الاغتيالات السياسية التي أصبحت شبه شائعة، كما حدث في ٣١ تموز بطهران، و٢٧ أيلول في بيروت، تثير قلقا بالغا. وبعد أن شنت إسرائيل غزوها البري على لبنان ليلة الأول من أكتوبر، لم تصدر كلمة إدانة واحدة من الإدارة الأمريكية بشأن هذا العمل

العدواني ضد دولة ذات سيادة. وهكذا فإن واشنطن تشجّع فعليا حليفتها في الشرق الأوسط على توسيع منطقة العمليات العسكرية.

والتطورات المأساوية وغير المقبولة في الصراع العربي الإسرائيلي في لبنان واليمن والبحر الأحمر وخليج عدن والسودان وغيرها من "المناطق الساخنة" في إفريقيا، تعكس حقيقة لا جدال فيها: الأمن إما أن يكون متساويا وغير قابل للتجزئة للجميع، أو لن يتوفر لأي أحد.

ولفت لافروف إلى قيام حلف شمال الأطلسي بالتوسع الجيوسياسي والعسكري في أوروبا منذ ثلاثة عقود، في محاولة للحصول على موطئ قدم في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى، ما يخلق تهديدات مباشرة لأمن بلادنا. والآن يحدث الشيء نفسه في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، حيث بدأت البنية الأساسية لحلف "الناتو" في "الزحف" وحيث يجري إنشاء كتل عسكرية سياسية ضيقة لمواجهة الصين وروسيا، وهو ما من شأنه أن يقوّض البنية الأمنية الشاملة تحت رعاية رابطة دول جنوب شرق آسيا "آسيان".

من ناحية أخرى، فإن الغرب لا يتذكر "التعاون العالمي" الذي يدعو إليه الأمين العام للأمم المتحدة فحسب، بل إنه يتهم روسيا والصين وبيلاروس وكوريا الشمالية وإيران علنا في وثائق عقيدته بقسوة بخلق تهديدات لهيمنته... إن الزعماء الغربيين المهووسين بقضايا حقوق الإنسان في أي مناسبة، يلتزمون الصمت التام بشأن هذه الحقوق عندما يتعلق الأمر بالتصرفات العنصرية التي يرتكبها عملاؤهم في كييف؛ إن الانتهاكات الصارخة لحقوق الروس في أوكراني، المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، إلى جانب التهديدات لأمن روسيا، بل وأوروبا بأكملها، والتي تأتي من نظام كييف وأولئك الذين يجرونها إلى حلف "الناتو"، هي ما يمثل الأسباب الجذرية للأزمة الأوكرانية الراهنة، التي تهدف العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا القضاء عليها، لحماية أمنها وحاضر ومستقبل المواطنين على أرض أجدادهم.

نحو نظام دولي أكثر عدالة: إن المستوى غير المسبوق من الغطرسة والعدوانية للسياسة الغربية تجاه روسيا، لا يبطل فكرة "التعاون العالمي" التي يروج لها الأمين العام للأمم المتحدة فحسب، بل ويعيق أيضا بشكل متزايد عمل نظام الحوكمة العالمية بأكمله، بما في ذلك داخل مجلس الأمن. وهذا ليس خيارنا، وتبعات هذا المسار الخطير لا تقع على عاتقنا. لكن، إذا لم يتوقف الغرب، فإن العواقب الوخيمة ستطال الجميع.

ومن الواضح للأغلبية العالمية الآن أن المواجهة والهيمنة لن تحل أي مشكلة عالمية. فهي لا تؤدي إلا إلى تقييد العملية الموضوعية لتشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب، يقوم على المساواة في الحقوق بين الدول الكبيرة والصغيرة على حد سواء، واحترام قيمة الإنسان، والمساواة بين الرجال والنساء،

وحق الشعوب في تقرير مصيرهم بأنفسهم. وكل هذا أيضا من ميثاق الأمم المتحدة، فضلا عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة... ويؤكد جنوب وشرق العالم بشكل متزايد على حقوقهم في المشاركة الكاملة في عمليات صنع القرار عبر كامل نطاق جدول الأعمال الدولي. وقد أصبح هذا الأمر ذا أهمية متزايدة في الوضع الذي يعمل فيه الغرب بشكل منهجي على تدمير نموذج العولمة الذي أنشأه. كما يجري تعزيز دور الجمعيات المشتركة بين الدول في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية... وتجري اتصالات بين هياكل التكامل الإقليمي فيما بينها ومع رابطة بريكس، ما يخلق فرصا لتنسيق نهج الاتفاق على آليات التعاون والتنمية متبادلة المنفعة، والتي لا يمكن السيطرة عليها من خلال التأثيرات والإملاءات الخارجية السلبية.

وتابع الوزير الروسي: يتعين علينا اليوم أن نلقي نظرة جديدة على السبل الكفيلة بضمان الأمن في مختلف المناطق، واستخلاص الدروس من التجربة المحزنة المتمثلة في النماذج الأمنية الأوروبية الأطلسية، التي وضعها الغرب لخدمة خططه التوسعية؛ وقد طرحت روسيا مبادرة لتشكيل بنية شاملة للأمن المتساوي وغير القابل للتجزئة في أوراسيا؛ إن تشكيل مساحة من الأمن المتساوي وغير القابل للتجزئة في أوراسيا يشكل حاجة ملحة في ضوء العمليات الواسعة النطاق التي تتكشف في المنطقة الكبرى.

وزاد لافروف: لقد جرت مناقشات مفتوحة في مجلس الأمن، في تموز من هذا العام وبناء على اقتراح من روسيا، بشأن قضية بناء نظام عالمي أكثر عدلا واستدامة. ومن المهم التأكيد على مواصلة النقاشات الجارية سواء في الأمم المتحدة أو في أماكن أخرى. في الوقت نفسه، من الواضح لنا تماما أن النظام العالمي العادل يفترض مسبقا توسيع تمثيل جنوب وشرق العالم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أي دول إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية؛ ومع ذلك، لا يعتقد الجميع بأن الشيء نفسه يبدو عادلا كما هو بالنسبة لنا.

اليوم، وكما حدث أثناء الحرب العالمية الثانية، يواجه المجتمع الدولي مرة أخرى تحديات خطيرة تتطلب بذل جهود مشتركة، بدلا من المواجهة والتعطش للهيمنة العالمية. وستقف روسيا دائما إلى جانب العمل الجماعي، إلى جانب الحقيقة والقانون والسلام والتعاون من أجل إحياء المثل العليا التي أرساها الآباء المؤسسون للأمم المتحدة... ومن ثم، فمن خلال العمل على إيجاد توازن عادل بين المصالح الوطنية المشروعة لكل البلدان، سوف يكون بوسعنا تحقيق هدف الأمم المتحدة المكتوب في الميثاق: "أن تكون مركزا لتنسيق أعمال الأمم"..!!!

******

تنويه:

**هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.**